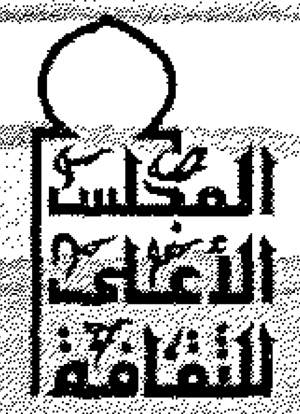


الأخير أولاً

شعر

أحمد بخيت

المجلس الأعلى للثقافة





سكرتير التحرير الفنى: **هشام نوار**

الأخير أولاً

شعر

أحمد بخيت

المجلس الأعلى للثقافة

١ شارع الجبلاية ، دار الأوبرا

القاهرة

الرقم البريدى: ١١٢١١

تليفون: ٧٣٥٢٣٩٦

فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

بريد إلكترونى:

egypt council @ yahoo. com

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/٢٨٢٣

التصميم والإخراج للفنان

عدلى رزق الله



المجلس الأعلى للثقافة

إبداعات التفرغ

[١٩]

الأخير أولاً

شعر

أحمد بخيت

رسوم : هشام نوار


هيهات

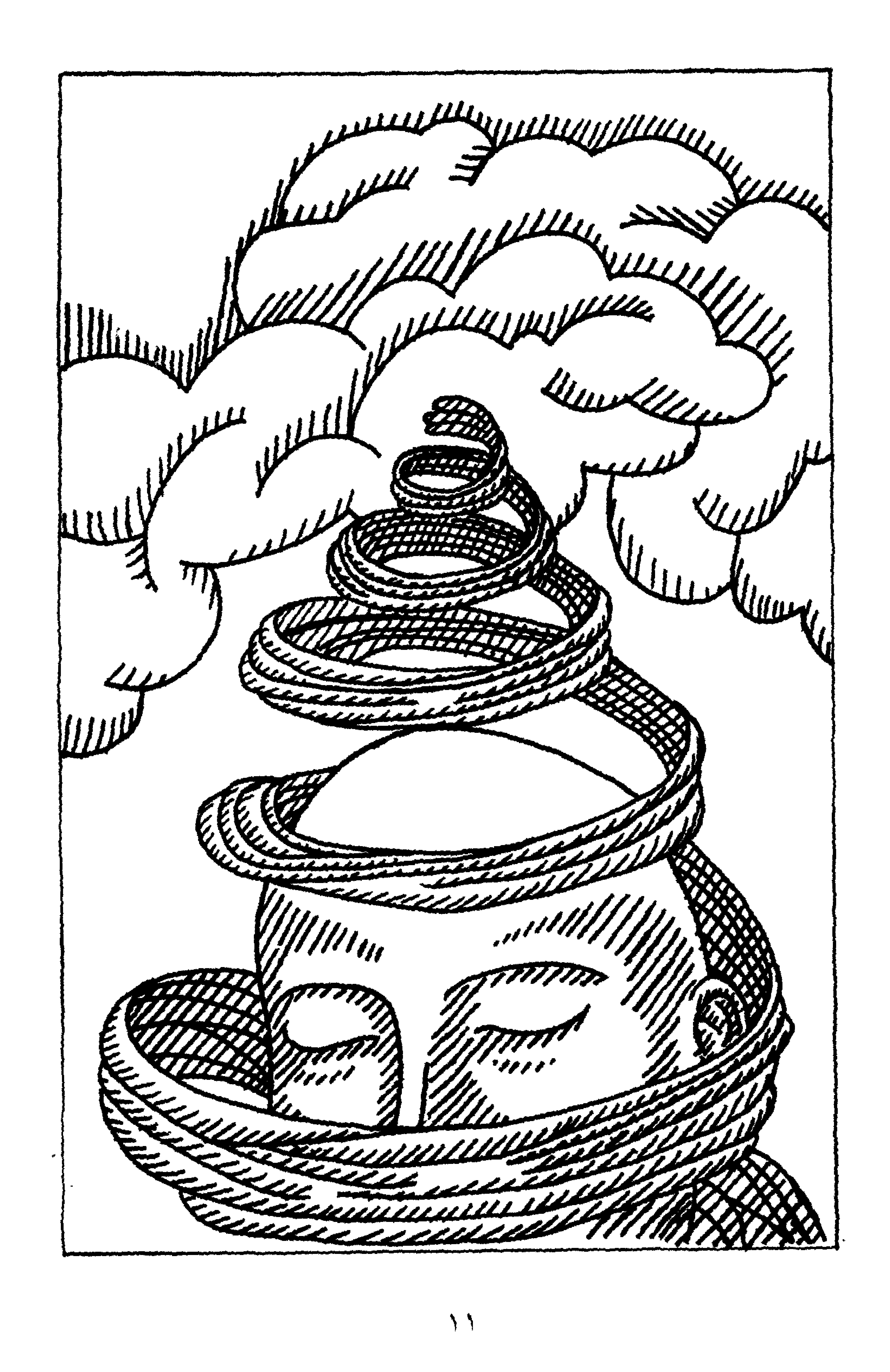


لَهُمْ ما يشاؤونَ
لِيْ ما أشاءْ
غناءٌ
يُوَسِّعُ هذا الفَضَاءْ
لَهُمْ شَاهِدٌ
فى انتظارِ الغُبارِ
ولِى نَخْلَةٌ
تتَهَجَّى الضِّياءْ
هُنا
واقفًا
فَوْقَ تَلِّ الجِراحِ
أحاولُ
تَطْبِيْبَ هذا الهواءْ
أُسَجِّى الخياناتِ
فى قَبْرِها
وَأَرْفُضُ

أَنْ أَتَلَقَّى العَزَاءْ
وَأَهْتِفُ يا موتُ:
جِئْ بَاسِمًا
فليسَ سوَى بَسْمَةِ الكِبرياءْ
نَعُوذُ بأَشْلاَئِنا أنْ تُسِيءَ
ونُكْرِمُ أسماءَنا أنْ تُسَاءْ
لَقَدْ خَلَقَ اللهُ أحداقَنا
ونحنُ الذينَ اخْتَرعْنا البُكَاءْ!!

كأنكَ العِراق

«إلى عماد جبار»



ثلاثونَ عامًا تَمُرُّ الظِّباءُ
بِطاءً
سراعاً
سراعاً
بطاءْ
تُسَابِقُ فِيَ ركْضِها الشَّاعِرِيِّ
ثلاثينَ «إلياذةً» مِنْ دِماءْ
ثلاثونَ عامًا
وفى القَلْبِ وَهْمٌ
وفى الغَيْبِ سهمٌ
وفى النَّبْعِ ماءْ
سينهَمِرُ المِسْكُ يا صاحبى
فَقُلْ للْيَنابيعِ: إنَّ الظِّباءْ
ستَرْكُضُ
حتَّى فناءِ الشهودِ
ونَرْكُضُ

حتَّى شهودِ الفناءْ!!
وَقَفْنَا
لنَضْبطَ أنفاسَنا
فَهرْوَلْتِ الأرضُ تحتَ الحذاءْ
لقَدْ نَضَجَتْ
نارُ طَبَّاخِهِمْ
ولَنْ يحْضُرَ الطَّيِّبونَ العَشَاءْ
يُخيَّلُ لِى
أنَّ أُخْتِى «الحياةَ»
تُتَبِّلُ بِالسّمِّ هذا الشِّواءْ

* * *

تذكَّرْتُ
سِرنا معاً
ذاتَ «شِعْرٍ»
فَقيرَيْنِ
مِهْنَتُنَا الكِبْرِياءْ
علَى بُعْد «مَوْتَيْنِ»
منْ ذَاتنا
علَى بُعْد «عُمْرَيْنِ»
ممَّا نَشَاءْ
بَعيدَيْنِ عَنْ أُمِّنا
يا ابنَ أُمِّى
نُشَمِّسُ أيامَنا فِى الْعَرَاءْ!!

نُرَاعُ إذا مَرَّ
ذئبُ النُّعاس
ونُنْشِبُ أظْفَارَنا
فى الهواءْ
ولا نجمةٌ
فى سَمَا الآخرينَ
تُسَامِرُنَا فى ليالى الشتاءْ
كعادَتِنا
لا نُطيلُ الوداعَ
لنَشْعرَ أَنَّا
نُطيلُ اللقاءْ!!

* * *

تنَاجَى الغريبان:
– كيفَ العراقُ؟
عَصِيٌّ علَى الموتِ والانْحناءْ
مَدينٌ بِحِصَّتِه فى العذاب
وقَدْ يُحْسِنُ المُسْتَدِينُ الوفاءْ
منَ الصَّخْرِ
يَطْحَنُ بعضَ الدقيقِ
ويَصْنَعُ مِنْ غَيْمَتَيْنِ
الحساءْ
ويَسْقِى الصغارَ حليبَ «النجومِ»
يُطَبِّبُهُمْ

بحُبوب «الدُّعَاءْ»
عَلَى نَغَمَاتِ سقوطِ القنابلِ
يَضْبطُ إيقاعَهُ فى الغناءْ
ويُشْعِلُ «فانوسَ»
آلامه
ويَرْفَعُ عَنْ قَتليهِ الغطاءْ
صَرَخْتُ به:
- هَلْ تَركْتَ العِراقَ؟
فَجَرَّ حقيبَتَهُ فى حياءْ
- معى فى الحَقِيبةِ
قَبْضَةُ طينٍ
وشَتْلَةُ نَخْلٍ
ونهرُ بُكَاءْ
سَأزْرَعُ فى كُلِّ شبرٍ
«عِراقاً»
يُرحِّبُ بالأهلِ والأصدقاءْ!!
سَيَتَّسِعُ الجُرْحُ يا صاحبى
إلى أنْ يَضيقَ عَلَيْهِ
الفضاءْ
لَقَدْ بَدَأَ العُرْسُ
هَيِّئ دماءَكَ
وادْخُلْ مَهيباً إلى كَربلاءْ
بَعيدٌ هُوَ المَاءُ

فاكْسرْ إناءَكَ
كَى تتكلَّم فيكَ السماءْ

* * *

عَلَى عَتَبَاتِ السَّنَا
شُفْتَنِى
وناولتَنِى
خِرقَةَ الأُولياءْ
- أنا لا
أنا نبأٌ كاذبٌ
أُكَرِّرُ فى شارعٍ للبِغَاءْ
- تَتَبَّعْ خُطَى الضوءِ
وارْحَلْ
تَصِلْ
وكَرِّرْ فأنتَ المُضِىء المُضَاءْ!!
لنَا خُطوةُ البَدْءِ يا صاحبى
وليس لنَا خُطوةُ الانْتِهاءْ
تمتَّعْ
بأوّلِ نَجْمةِ صُبْحِ
بأولِ شمسٍ
تَزُورُ المساءْ
بلَسعةِ أولِ موْجةِ بَحْرِ
بأولِ تَنْهِيدَةٍ للنساءْ
بأولِ صوتٍ يقولُ:

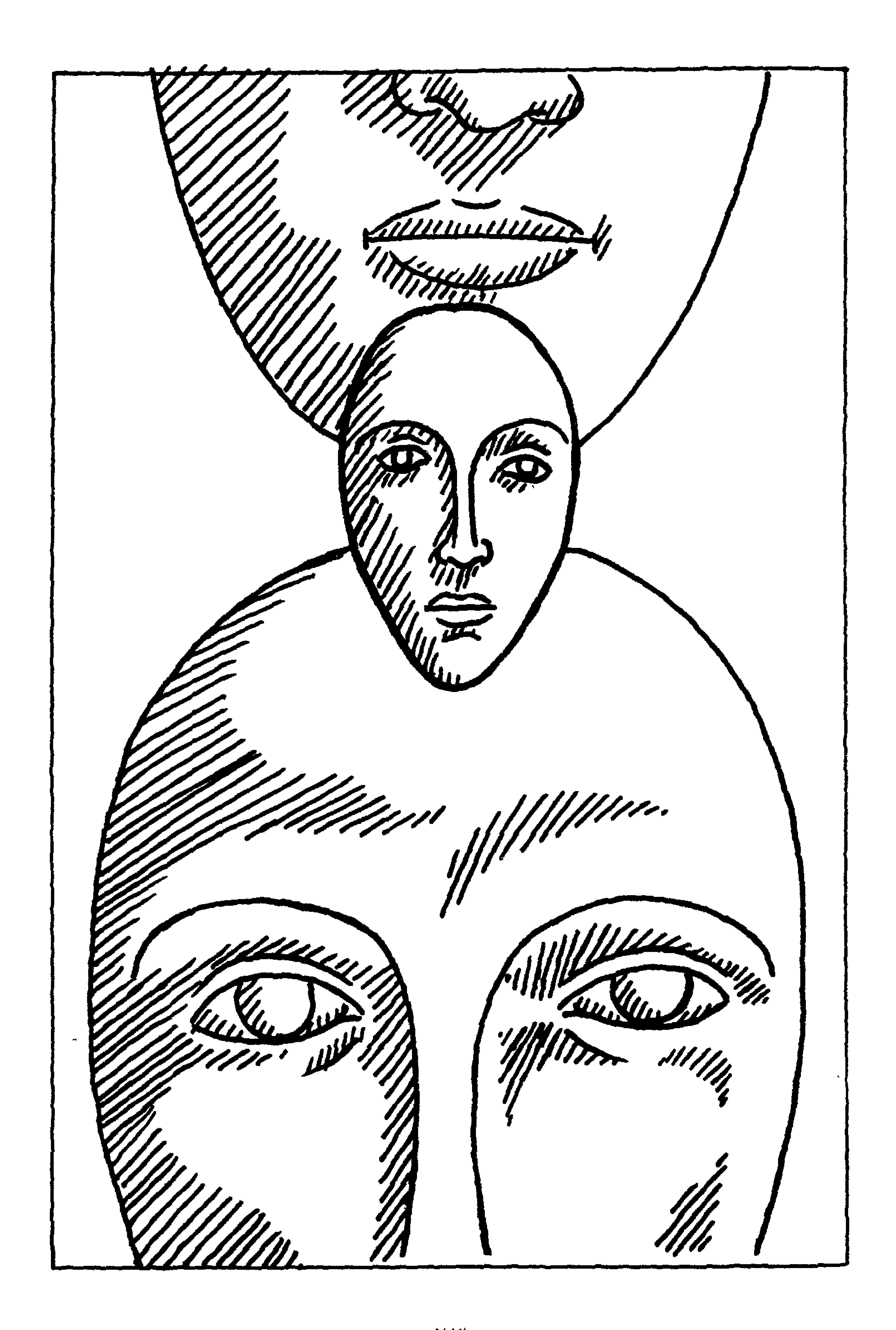
بلادى
فَيَشْعُرُ أَنَّ الترابَ استضاءْ
بأولِ عاصفة مِنْ حَنينٍ
عَلَى راحلٍ
فى مَهَبِ الشَّقَاءْ
بأول جائزة
لَمْ تَنَلْهَا
لِكَى تتعلَّم درسَ العطاءْ
بأولِ جرعة حُرِيَّةٍ
نفوزُ بها
ميِّتِينَ
ظِماءْ!!

* * *

ثلاثونَ...
لا
لَنْ أَعُدَّ الظِّباءَ
ولن أسألَ السهمَ
مِنْ أينَ جاءْ؟
- لنا الخوفُ
- نام «الخَطا» مُطْمَئِنًّا
- لنا الليلُ
- للمُظْلمِينَ الضياءْ
- لنا الموتُ

- غرفةُ نومِ الملوكِ
بلا حرسٍ
وطبيبٍ
وداءْ
نُخلِّدُ فى أَشْرفِ الأمهاتِ
بياض الرؤىَ
فى سوادِ الرداءْ
تُعطِّرُ شَيْبةَ آبائِنا
بما سَالَ
من عَرَقِ الأنبياءْ
هَنيئاً
لِمَنْ عَلَّموا الأبجديةَ
كيف تضيفُ إِلى الحاءِ
باءْ!!

الأول أخيرًا



وَحْدِى

وَمِنْ أَلِفِى أَسِيرُ

لياَلى

تَتَوحَّشُ الغُرُبَاتُ تحتَ ردائى

أمشى معى

أمشى

وتلك إجابتى

عَنْ فَوْضَوِيةِ هذه الأعضاء

خَطَئى حنينُ خُطى

لآثارِ الخُطَى

ودمٌ يقولُ: تقدَّستْ

أَخْطائى:

لِى أنْ أفتِّشَ فى رَصيفِ غَامضٍ

عَنْ سيرةٍ ذَاتيةٍ

لِحذائى

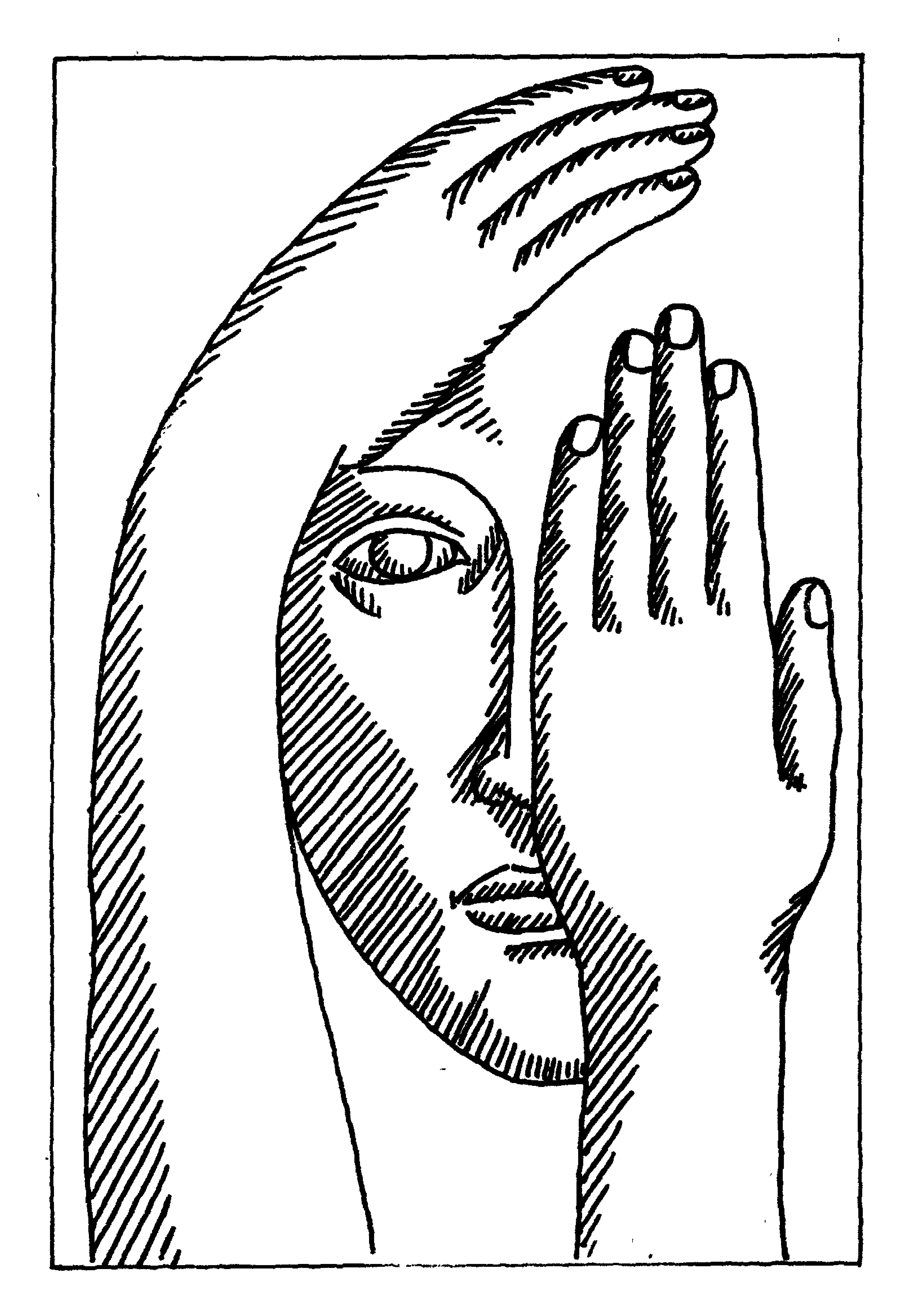
لِى أن تُسمِّيَنى الجِرَاحُ

نَبيَّها
لِى أنْ أقولَ: تباركتْ
آلائى
سَبحان مَنْ جعَلَ الشهادةَ
مِهْنَتِى
والجُرْحَ والسِّكِّينَ
مِنْ أَسْمَائِى!!
بَينى
وبينَ الله
صَرْخَةُ جائعٍ
مِنْ صَيْفِ دَمْعَتِهِ
رَبيعُ غِنائى
فى البَدْءِ
قالَ: اقرأْ
قرأتُ
فصاحَ بى:
لقَد اصْطَفَاكَ الحزنُ للإِسراءِ
قُلتُ: الرؤَى اشْتَبَهَتْ
أشارَ
تَبِعْتُهُ
قُلتُ: اسْتَجِرْ لِى
قالَ: صَلِّ ورائى
فبَكَتْ عُيونى

قالَ: دمْعَةُ مؤْمنٍ
مَا بَالُها وثنيةَ الأرْياءِ؟
طُوبَى لِمَنْ نَحَرُوا القلوبَ
وضَيَّفُوا
«جبْرِيلَ»
فَوْقَ مَوائدِ الفقرءِ!!
مَطَرٌ
يَخُطُّ علَى قَميصى آيةً
ويقولُ: مَوْعدُنا
«بِغَارِ حراءِ»
هذا بَريدُ اللهِ
كُلُّ سَحابةٍ
شَهِدَتْ علَى صدْرِى صلاةَ الماءِ
لَمَّا وَصَلْتُ إلى سماءِ كلامِها
رُفِعَ الحجابُ
أنا الرُّؤَى
والرائى
أتوبُ عَنْ هذا العذابِ
ولَمْ تَتُبْ
عَنْ حُبِّها الباكى
سماءُ شتائى؟
أأخِرُّ بين يدَى «يزيدٍ»
راكعاً

ودَمُ «الحسينِ» يشبُّ فى خُيلائى؟
سأقولُ لاءاتى
وابْتُرُ رُكْبَتى
كَى لا تَخِرَّ لِرَكْعَةِ استجداءِ
لى ركعةٌ فى العشقِ
حينَ نويتُها
أيقنتُ أنَّ وضوءَها بدمائى!!

الأخيرُ أولاً



طَلَلِى مَعِى
ووَصِيَّتى
ورثائى
وبُغَامُ رَاحِلَتِى
وشَمْسُ عَرائى
ومَعِى الحفاةُ البدوُ
سُمَّارُ الردَى
حَطَبُ المعارِكِ
جامعو الأشلاءِ
ومَعِى عَوِيلُ الريحِ
فى وادى الفَنا
ومَعى أنا
مُتَأَبّطاً أَخْطائى
أمشى وتتَّبعُنى العشائرُ
كَمْ دَمٍ
كَمْ من وداعٍ

فى ثيابِ لقاءٍ؟

كم تِينةٍ فى الرُّوحِ

كم زيتونةً

ستجفُّ قَبْلَ وصولِنا للماءِ؟

«روما»

على مرمَى الدموعِ

ونَجْمَةٌ

أركانُها ستٌّ تسيرُ ورائى!!

* * *

يأتى الأخيرُ

كما يليقُ بأوَّلٍ

لا مثلَ مدْعُوٍّ لِحفْلِ عَشاءِ

شَعِثًا

شتيتَ القلبِ

مُنْتَهَبَ الخُطَى

كَأُبُوَّةٍ فُطمَتْ عن الأبناءِ

مُتَوَرِّطاً فى اليأسِ

مُبْتَسِمًا لهُ

عَنْ نِصفِ صُعْلُوكٍ

ونِصفِ فدائى

وللقيامةِ سَكْرَةٌ

عُوجا مَعِى

أهدِى الرمالَ عزائى

قالَ الفتَى النَدَمِىُّ:
صارت «عُذْرةً»
أُنْثَى يَدُوسُ سريرَها
أَعْدَائى
عُشَّاقُها رومٌ
يَهُودٌ
جركسٌ
طَرَبٌ حكومِىٌّ
جُيوشُ إماءِ
لَغَطٌ شُعوبِىٌّ
لحًى قُرَشِيَّةٌ
فَخذٌ «ديمقراطيةُ» الإغراءِ
عُذْرِيَّةٌ فى الحبِّ عُذْرَةُ
كُشِّفَتْ
أثوابُهَا عَنْ مُومِسٍ
عَذراءِ
كم نَعْلِ شُرطِىٍّ
وكم دبابةٍ
سيهذبون
- إذا بكيتُ -
بكائى؟
قال الفتىَ العَدَمِىُّ:
أىُّ «مُهَلْهِلٍ»

تبكى عليهِ كَبُومَةٍ عمياءِ
أىُّ «مُهَلْهِل»
تبكى عليهِ كَبُوْمَةٍ عمياءِ
وُتدوا
كما وُلدوا
حديثَ خرافة
فى أمسياتِ الغُولِ والعنقاءِ
فازَ الخطابُ على الْخِطَابِ
فصَفّقُوا
أَنتمْ ضَحَايا شَهوةِ الخُطباءِ!!
آذانُكُمْ مثقوبةٌ
وقلوبُكُمْ منخوبةٌ
كالطَبْلَة الجوفاءِ
لَمْ يبقَ إلاّ كبرياءُ فريسةٍ
عَرفتْ
يقينَ الطعنَةَ النجلاءِ
قالَ الأخيرُ كما يليقُ بأوّلٍ
والمبتلَى
بأُبُوَّةٍ بتْرَاءِ
آنَسْتُ نارًا
قُلتُ: علِّى أهتدِى
وخلعتُ نَعْلِى
وانْتَعلتُ دمائِى

ناديتُ

يا جبلَ الحقيقةِ ها أنا

آتٍ بلا فَرَحٍ

بلا خُيلاءِ

طُورِدْتُ

وانكَسَرتْ عَصَاىَ

وَشِيعَتِى

منذورةً

لَمتاهةِ الغرباءِ

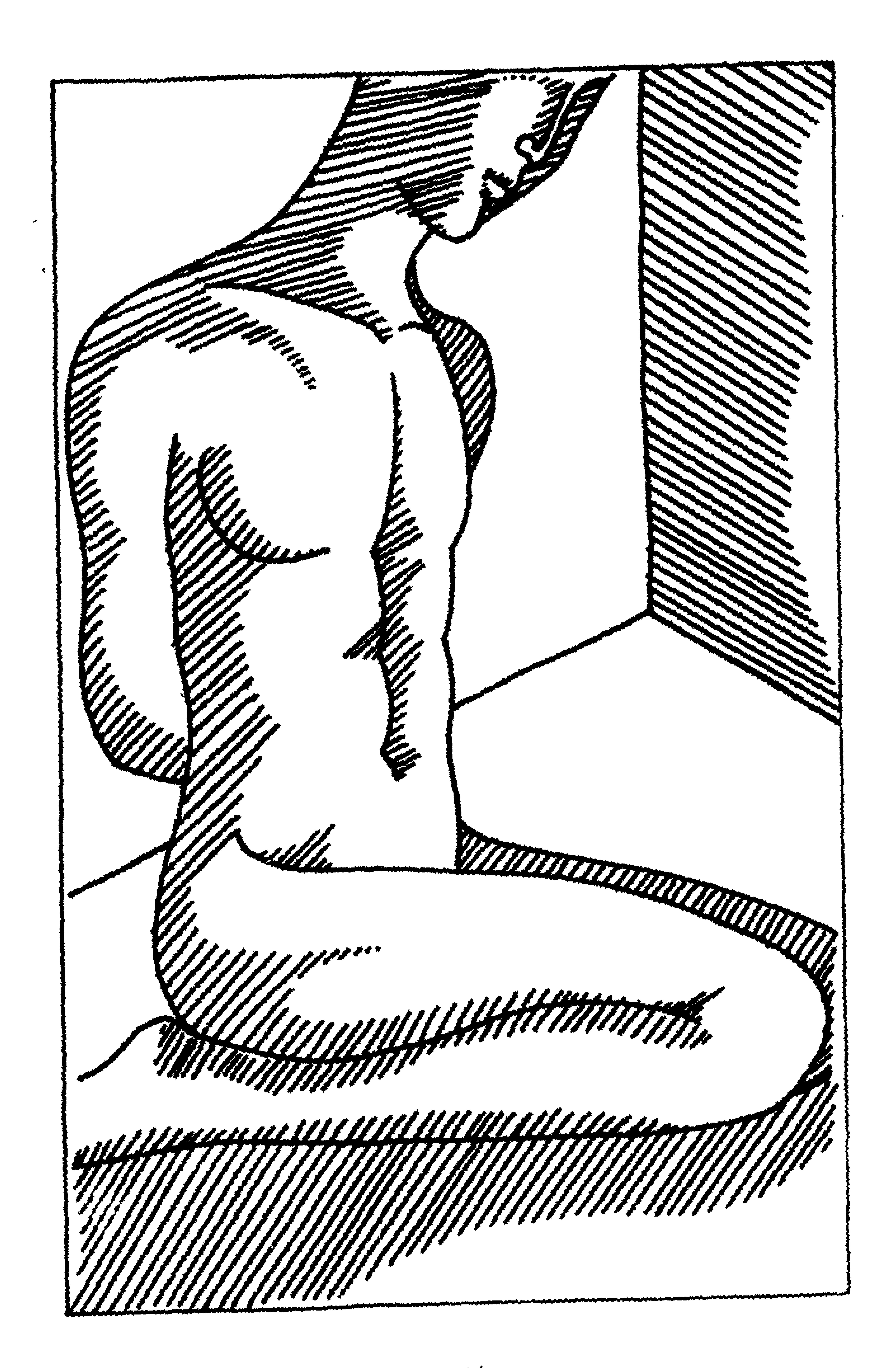
لَمْ يبقَ إلا أنتَ

كَلِّمْنِى إذنْ

هَذِى سَمَاكَ

وهذهِ صَحرائى!!

ما قالته «العَرّافات»



ستذهَبُ

حَيْثُ لا أحدٌ

سَيَذْهَبْ

وتصبحُ دائماً

عنقاءَ مغرِبْ

ستَلمعُ فى الظلامِ

لِكَى تُقاسى

تَوَرُّطَ نَجْمَةٍ

وحيادَ كَوْكَبْ

ستَبْكِى فَقْدَ شىء ما

وتَهذِى

بشىءٍ ما

وتَخْسر حين تَكْسَبْ

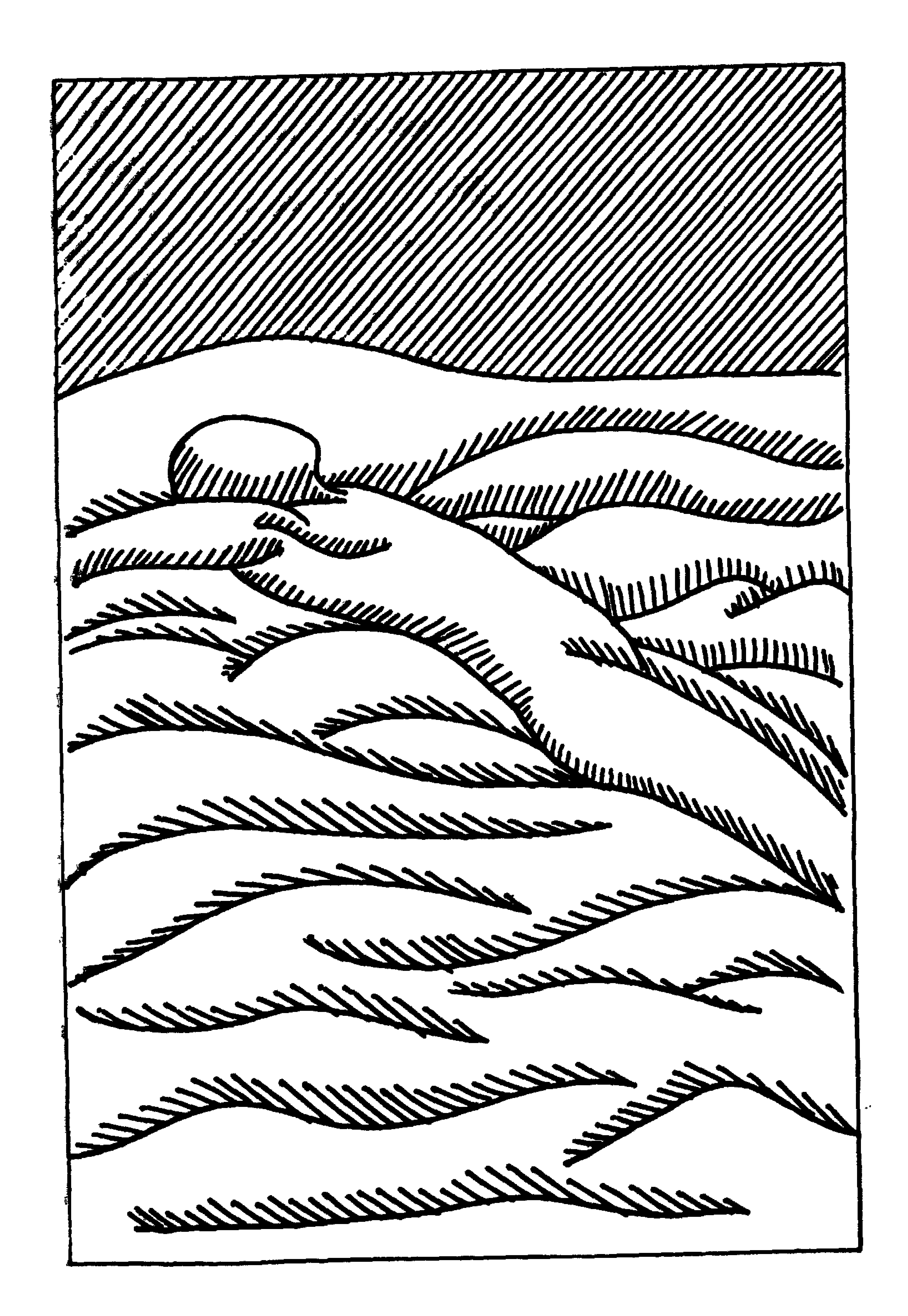
ستبدو قاسياً

وتفيضُ عَطْفًا

وسوف تَذُوبُ صِدْقاً

حينَ تَكْذبْ
ستمنَحُ أَلْفَ ذاكرةٍ
لِتَنْسَى
وحُبًّا فوضويًّا
كَى تُرَتِّبْ
ستَمْشِى ثُمَّ تَسْقُطُ
ثُمَّ تَمْشِى
وتَكْتُبُ
ثم تَكْتُبُ
ثم تَكْتُبُ
ستزرعُ حُزْنَكَ الوحشىَّ
ورداً
وتقطفُ شَوْكَةَ الفرحِ المُدبَّبْ
وسوف تَدَقُّ بابَ اللهِ
يوماً
وتسألُهُ
بِتَجْدِيفٍ مهذَّبْ
أَلَمْ يَكُ كلُّ هذا الحزنِ
يَكْفِى
لِتَرْضَى
عن خليفَتِكَ المُعذَّبْ؟!!

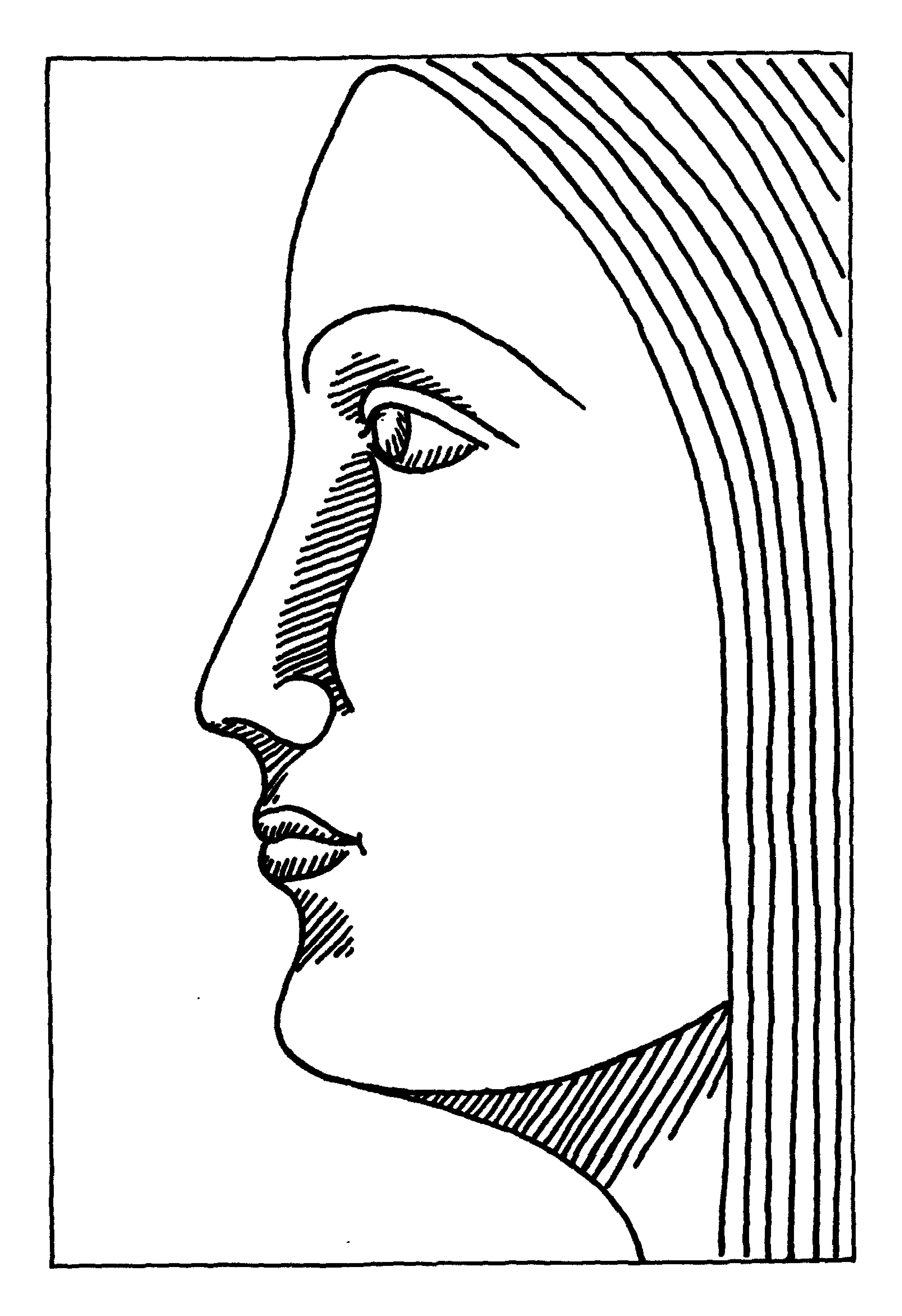
ضَرَاعَة



دعاءً على طبقٍ من دموعٍ
إلى سُدة العرشِ يبغى السبيلا
أَلَمْ تُعْطِنِى أنتَ
هذا الترابَ
لأُطْلِعَ منه البهاءَ النبيلا؟
أَزِلْ لعنةَ الحُلْمِ عنىّ
قليلاً
وإلاَّ
أَزِلْ عَنْ عيونى السدولا
أأُعْطَى
لأُحْرَمَ
أُجْلَى
لأُخْفَى
أُقيمُ
لأنى أريد الرحيلا؟
إِلى كَمْ سيرشدُنِى

أنْ أضلَّ؟
إلى كَم سيوجُدنِى
أنْ أزولا؟
إلى كم أنا واحدٌ
وكثيرٌ
وبى قاتلٌ
يصطفينى
قتيلا؟
إلى كَمْ سأبَقى
كذئبٍ جريحٍ
أُجَرْجِرُ خَلْفِى
قَيْدى الثقيلا؟
وأصرخُ
يا سدرةَ الأنبياءِ
نموتُ
ولا نستطيعُ الوصولا
فمن يوقف الآن
هذا النزيفَ
ويَمنَعُ أكبَادنَا
أن تسيلا؟
حنَانَكَ
ضَيَّعتُ طائرَ رُوحى
لكَى أطلبَ الطائرَ المستحيلا!!

المرآة



كن قاتِلاً

فى الحبِّ

أو مقتولا

فهى الأخيرةُ دائما

والأولَى

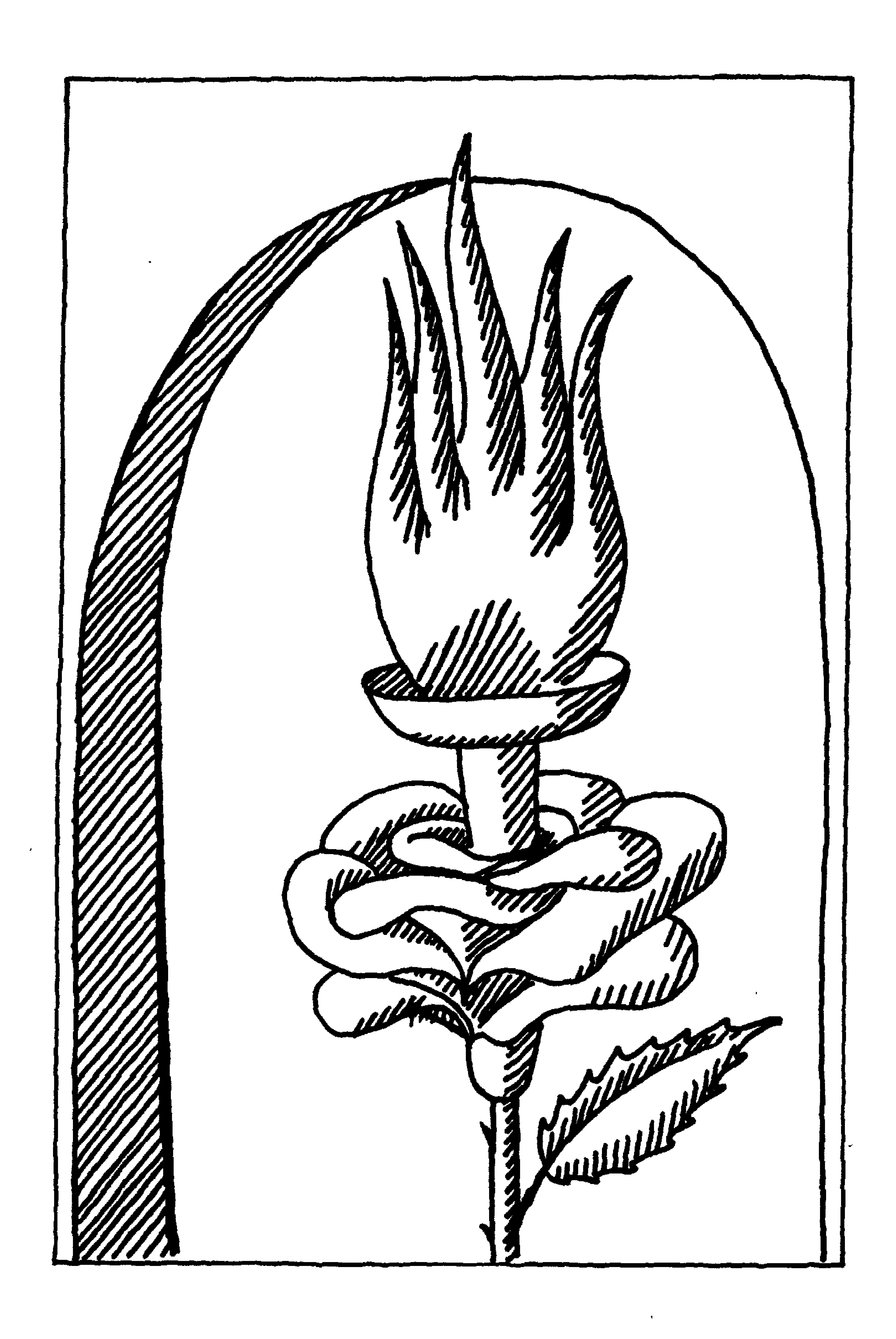
لم تُعْطِنَا

إلا الذى لَمْ تُعْطِنا

ونقولُ: هذا الحبُّ

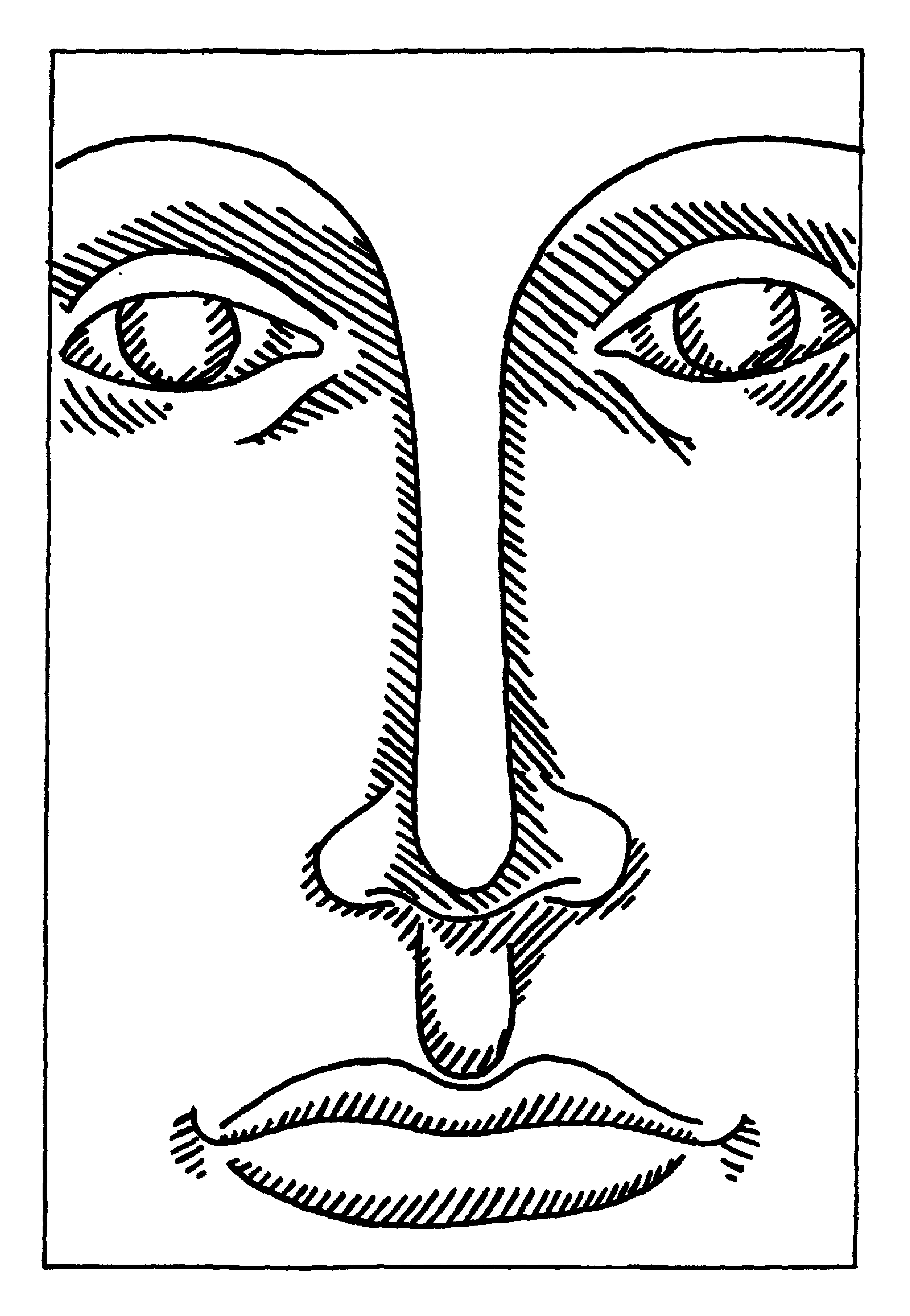
ليس بخيلا!!

حضور



كانوا
فكانتْ وردةٌ
وكتابُ
ودَمٌ يسيلُ
وشُعْلةٌ
وعذابُ
قُلْنَا: امنَحُونَا آيةً
فَتبسَّموا
ورمَوا لنَا
قَلَقَ السؤالِ
وغابوا!!

عينان



بِهِمَا سَنُبْصِرُ
إِنْ هُمَا لم يبصرا
كَالشَّمْسِ
إِذْ تَهْدِى الهدايَةَ لِلورَى
قَدْ كَرَّمَ الرحمنُ ضوءَ عيونِهِ
ليكونَ وَجْهُ اللهِ
أوَّلَ مَا يَرَى!!

الفاتحون



كانُوا

فكانَ الحبُّ

كانَ الغَضَبْ

وكانت الريحُ

البروقُ

الشُهُبْ

كانوا خُطًى

تَبْحَثُ عَنْ نفْسِها

وآدميًّا

للسَّما يَنْتَسِبْ

عيونُهُ

مشدودةٌ للذُرا

وقَلْبُهُ

فَوْقَ الثرى ينسَكِبْ

ما الشِّعْرُ إلا رجلٌ خارجٌ

من نفسِهِ

يرنو لها مِنْ كَتَبْ

مَعَارِكَ الحبَّ التى خاضَها

تَنْهَبُ مِنْ أيامِهِ

ما تَهَبْ

معاركُ البوحِ التى قاومتْ

وحشيةَ النسيانِ

عَبْرَ الحقَبْ!!

بِكْرَ القوافى

لاَ تَلُم كبْوتِى

نَديُمكَ - الليلةَ - بِكْرُ التعبْ

نديُمك انْتَاشَتَهُ أيامُهُ

وماثَنَاهُ الجُرْحُ عَمَّا طَلَبْ

ضاقتْ عيونُ البِيدِ

«بالشَّنْفَرَى»

وغَرَّتْ «بالمُتَنَبِّى»

«حلَبْ»

الشعراءُ الشِّعْرُ

ماتوا أسًى

ونحنُ بينَ الشعراءِ اللقَبْ

غابوا

وباقٍ أنتَ

باقٍ أنا

لا نُدْرِكُ النصرَ

ولا نَنْسَحِبْ
وَوَحْدَنا
نشربُ ماءَ الظَّما
وَوَحْدَنا
نَأْكُلُ خُبْزَ السَغَبْ
وَوَحْدَنا
نَسْكَرُ مِنْ خمرةٍ
عذراءَ
مَامَرَّتْ بِبالِ العَنَبْ
فنحنُ «مِلْحُ الأرضِ» يا صاحبى
يَنْفُضُ صِدْقُ الحزنِ
عَنَّا
الكذِبْ
ما مَسَّكَ الضُرُّ
وما مَسَّنى
وما خَسِرْنَا
خاسرٌ مَنْ كَسَبْ

* * *

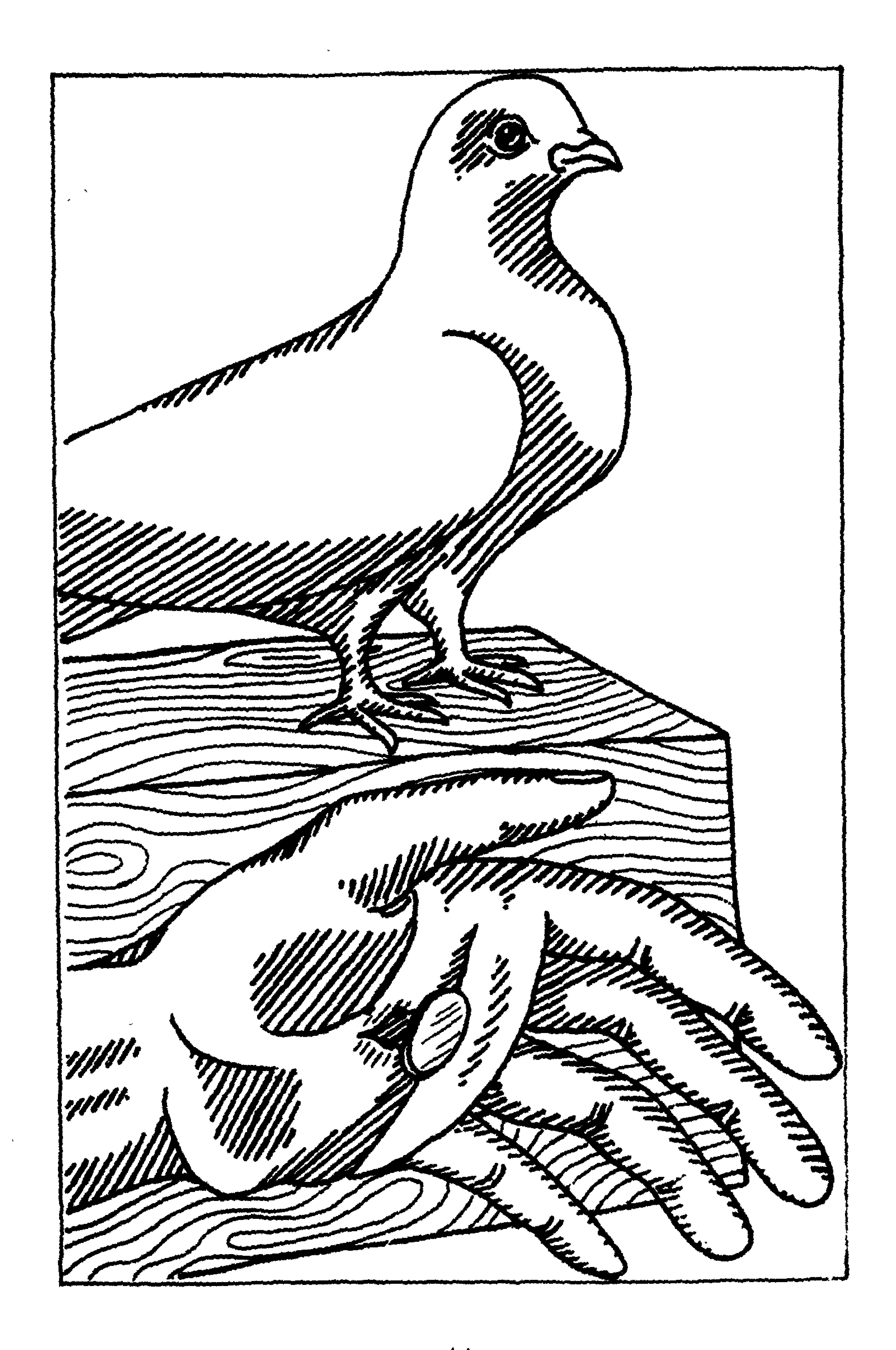
أنتَ الذى عَلَّمتَنِى
أَنْ أَرَى
مَالاَ يُرَى
أَنْأَى
لِكَى

أقتَرِبْ
شَرِبْتُ مِنْ صَوتِكَ
بَوْحَ القُرَى
نارَ الليالى
كبرياءَ الأدبْ
جسارَةَ الريحِ
حنانَ النَّدَى
جَهارَةَ الرعدِ
وصَمْتَ الهِضَبْ
الشمسُ
عذراءُ الزمانِ التى
تُلقى علينا
قُبْلَةً مِنْ ذَهَبْ!
تَعْشقُ
لا تَخْجَلُ مِنْ عِشْقِهَا
لولاهُ
لَمْ تَطْلُعْ
ولَمْ تَحْتَجِبْ
حَسْبُكَ
فَاشهَدْ
أَنَّنى عاشقٌ
فليس قلبى قبضَةً
مِنْ خَشَبْ

العشقُ مكتوبٌ
عَلَى أهله
لا يُسألُ الرحمنُ
عمَّا كَتَبْ
عفوًا
فَتى الفتيانِ
«غَرناطةٌ»
ضاقتْ عَلَى حُلْمِكَ حتَّى انْتَحَبْ
جُرْحُ «الموريسكيين»
لَمْ يَنْدَمِلْ
وابنُ «أبى الغسَّان»
حُلْمٌ ذَهَبْ
رايةُ (لا غالب...)
قَدْ حُرِّفَتْ
الآنَ (لا مغلوب إلاَّ العَرَبْ)
حسبُكَ فاشْهَدْ
أنَّنى غاضبٌ
وأن قلبى قَبْضَةٌ
من لَهَبْ
لا أهلْ
فى المنفَى
وهذا أنا
فى مَوْطِنِى

عَنْ مَوْطِنِى
أغْتَرِبْ
أبْغِى فضاءً
بِاتساع الرؤَى
وصرخةً فى حجمِ الغضبْ
انْظُرْ
تَجِدْنِى
مثلما شَيَّئتَنِى
«مدينةَ الله»
بِكَوْنٍ خَرِبْ
يَلْمَعُ بَرْقُ الحزنِ
فى أعْيُنِى
وتحتَ جِلْدِى
ما تَرى مِنْ شُهُبْ!
تواضعُ الأنهارِ
فى مِشْيَتِى
وفى جَبِينِى كبرياءُ السُّحُبْ
مُعلَّقًا فى سدرةِ المُنْتَهَى
وكُلَّما غَنَّيتُ
زالتْ حُجُبْ
مِنْ حُرْقَةِ القلبِ
يَجِىءُ السَّنَا
ومِنْ صَهِيلِ الرُّوحِ
يأتى الطربْ!!

في اليوم الثالث



آن الأوانْ

لكَى تقولَ: سَلاما

فَاخرُجْ بريئًا مِنْ دمِاك

تَماما

مَا مِنْ أَبٍ

يَحنُو عليكَ سُعالُهُ

كَى تَسْتَحى

وتُهذِّبَ الأحلاما

يا قاتلاً بالحبِّ

مقتولاً به جُرْحُ الأحبةِ يُتقنُ الإيلاما

نحنُ اليتامَى – قاتلو آبائِهم –

سنكونُ أروعَ ما نكونُ

يَتامَى

قالَ الغريبُ:

نريدُ خُبْزَ كفافِنا

وحَناجرًا

لاَ تمدَحُ الحُكَّاما
وأصَابعاً تَبْكِى
عَلَى قيثارةٍ
حتَّى تطيرَ الأغنياتُ
يمَامَا
ونريدُ نافذةً
تطلُّ عَلَى ابنةِ الجيرانِ
تَسقِى نَرجسًا
وخُزَامَى
غَضِبَ الأباطرةُ الذين تعلَّموا
أَنَّ القصائدَ تسبِقُ الأياما
همس الغريبُ لِنَفْسه
عَنْ نَفْسه
إنَّ السَّماءَ تحبُّنا
أيتَاما
أيامُنا لَمْ تأت
فلنذهَبْ إلى أيامنا
نَستَأْنِسُ الآلاما
ورمَى لأولادِ الأفاعى لَحْمَهُ
لِيعلِّقوهُ عَلَى الصليبِ
وسَاما
وَقفَ الحواريونَ تحتَ صلِيبه
والعيْنُ ثَكْلَى

والضلوعُ أيامَى
صرَخوا بِه:
ياحبُّ
أنتَ خَذَلْتنَا
وتركتنَا فى غابةٍ
أغناما
كالسيفِ
لم تَغْضَبْ
ولم تَضرِبْ
وها
صَدِئ انتظارُكَ
فانْكَسَرْتَ سَلاما!!
هَدْهِدْ حَياءَك
لاعتابَ عَلَى الذى
وَجَدَ العَمَى
جَبْرِيَّةً
فتَعامَى
أَثِّثْ لَنا فَوْقَ الصليبِ
مُخيّما
للمُتعَبينَ
السائرينَ نِياما
للساهرات
عَلَى سَريرٍ باردٍ

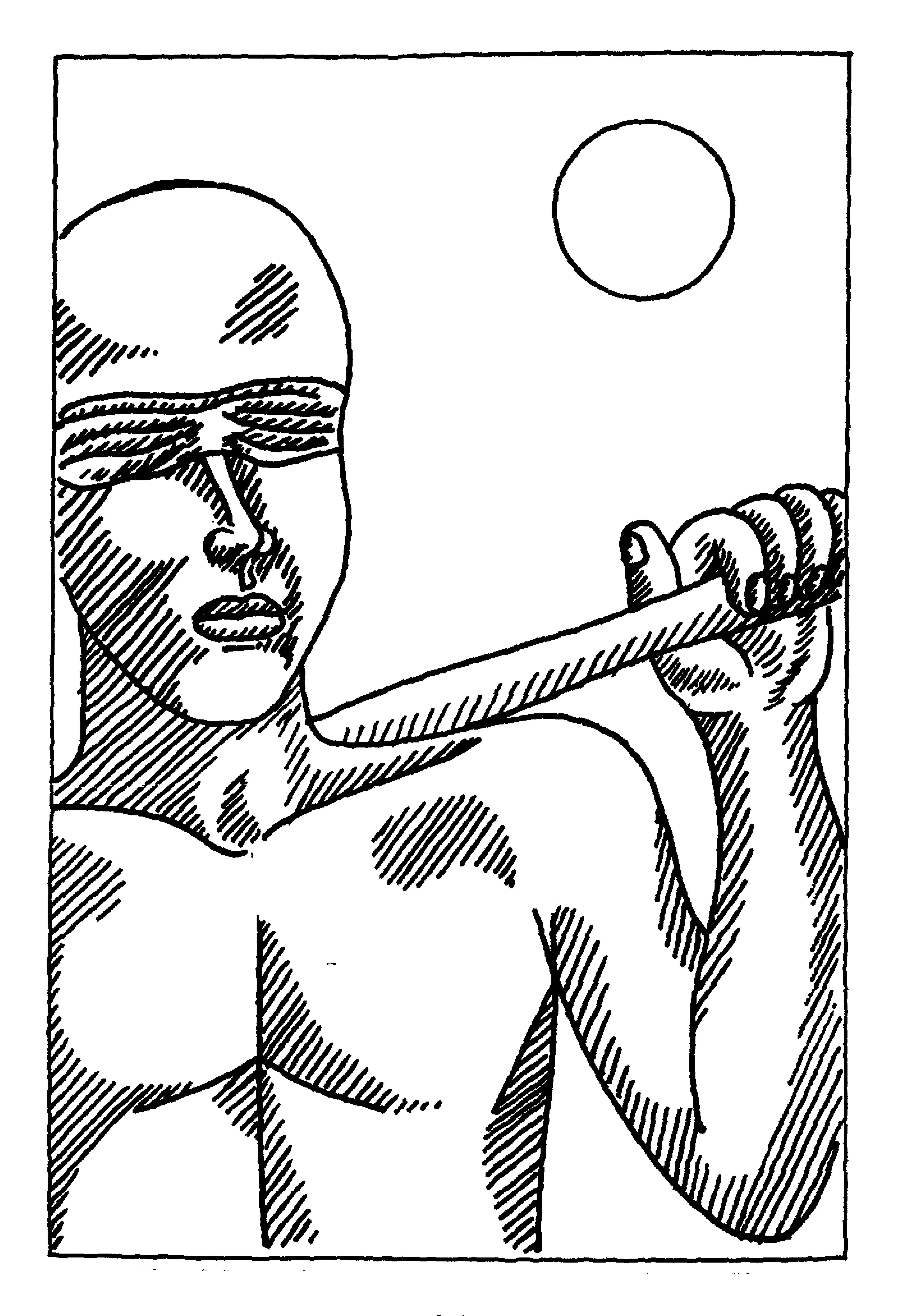
يسألْنَ ليلَ الغائبينَ
إلا ما؟
للداخلينَ إلى السجونِ
أعزَّةً
للخارجينَ إلى الرصاص
نَشَامَى
للسائلينَ اللهَ
يومَ حسابِهم
رُدَّ الكرامَ – كما وعدتَ – كراما
نظر الغريبُ إلى الترابِ فَلَمْ يَجِدْ
إلا الترابَ
مُعذَّبا
ومُضاما
ألفَى ابنَ آدمَ
عَيْنَهُ فِى خُبْزِه
ويَدُ المذلةِ لاتردُّ إداما
ورأى «الفريسيينَ»
تُجَّارَ الخَنَا
يتوافدونَ عَلَى القصورِ نَدامَى
غَنَّوا لسيِّدهم
فقالَ: تقدَّمُوا
بَسَطَ اليدين
فَقَبَّلُوا الأقْدَاما

صَرَخَ الغريبُ بِأَهْلِه
متسائلاً
والحبُّ يَقْطُرُ فى السؤالِ
مَلاما
أيضيقُ بى وَطَنٌ
حَمَلْتُ جِراحَهُ
وقُتِلْتُ فيه مَحبَّةً
وَخِصاما؟
آت
أَرُدُّ إِلى السماءِ عِيالَها
فَعَلامَ يَكْرَهُنى الطُّغاةُ
عَلاما؟
يا إِخوتى – إِنْ كانَ ثَمَّةَ إِخوةُ –
جِئْنا، لِنَرحلَ
لَنْ نُطيلَ مُقاما
جِئْنا نُجرْجِرُ خلفَنا
أَبَدِيَّةً
تَلِدُ الخلودَ
وتَطْمُرُ الأعواما
سبحانَك اللَّهُمَ
ما أَعْطَيْتَنَا
إلا عيونًا تَفْضَحُ الأصناما
لِمْ لا أرَى

فِمَنْ أرَى
أحدًا يرَى.
أنَّ المبُجَّلَ عَاهرٌ
يتَسَامَى
يا إِخوتى فى الموتِ
تلكَ قِيامتى
غَنُّوا رصاصاً
واصنمُتُوا ألْغَامَا
عَمَّدتُكُم بْالنارِ
بالنارِ اخْرُجُوا
لاتَحمِلوا لِلمُظْلِمِينَ
ظَلاما!!
وكَمَا تُظَلِّلُكُمْ سماءُ مَحبَّتِى
شَعْبِى هناكَ
فظَلِّلُوهُ غَماما
كونوا جَبابِرَةً
عَلَى جبَّارِهِ
وامْشوُا إِلى خُدَّامِهِ
خُدَّامَا
بِالحُبِّ أعْطيتُمْ
وبالحبِّ امتَحُوا
لاتَشْتَرُوا بِدَمِ الغريبِ
حُطَاما

لِلطيرِ عشٌ
لِلثعالبِ وَجْرُها
مَالا بنِ آدمَ لايُرِيحُ عظَامَا
ورنا إلى جلاَّدِهِ مُتَهَلِّلاَ
ومَشَى إلى آلامهِ
مقْدَاما
آنَ الأوانُ لِكَي تَقولَ سَلاما
فَاصْعَدْ بَريئا من دِمَاك تماما
سَلِمَتْ جِراحُكَ
يا عزاءَ جِراحنَا
فَارْفَعْ عَلَى خَشَبِ الصليب الهاما!!

حارس الضوء



مَسَا الخَوْفِ

يا أيها الخائفونْ

أأوجعتُكُمْ؟

كلُّنا مُوجَعُونْ

لَكُمْ صَرْخَةٌ لَمْ تُطِعْها الحناجرُ

لِى دمعةٌ

لَمْ تَسَعْهَا العيونْ

أنا خَائفٌ

خَائفٌ

مثلُكُم

فَلا تَخْجَلُوا...

ماتَ مَنْ يَخْجَلُونْ!

أيُوجِعُكُمْ أنَّ وَرْداً خَبِيثًا

تَفَتَّحَ فى الليلِ

دُونَ غُصونْ

حَدِيقَتُنَا - بِنْتُ صَحْوِ البرارى

ومَعْشُوقةُ الشّمْسِ حتّى الجنونْ
نَباتَاتُها يَبِسَتْ
فى البيوت
وأزهارُها سُحقَتْ
فى السجونْ!
تَمُوتُ عطاشاً
ويَبْقَى الهَشِيمُ
يُكَافِىءُ «ناطُورَها»
بالغُضُونْ
يَطِيبُ لنَا أَنْ نَشعَّ غُمُوضًا
ونحنُ – بِفِطْرَتِنا – واضحونْ
قَعَدْنَا؛ لنُحصى كَوَابيسنَا
وسارَ إلى حلْمِنَا
الآخرونْ
فَقُلْنَا: يَغَارُونَ
مِنْ خَطْونا
ولَمْ نَنْتَبِهْ
وتلفازُهم؟
– ضالعٌ فى السكونْ
– وصُبّارُ شرفَتِهِمْ؟
– خائفٌ!
– وجرذانُ مَطْبَخِهِمْ؟
– آمنونْ

- ولا فرحٌ فوقَ حبْلِ الغسيلِ
ولا ضَحكتْ لقمةٌ
للصحونْ
- وكلبُهُمُ ذابلٌ بالوصيدِ
يئنُ؛ فيركُلَهُ العابرونْ!
- ويابابُ ما للهواءِ ثقيلاً
كأنَّ ملائكةً
ينْشجُونْ
إلى أينَ يابابُ سارتْ
خُطَاهُمْ؟
ومنْ أينَ جاءَ
الغبارُ الخَؤُونْ؟
مَتَى صارت الغُرفُ الطَّيباتُ
قلاعاً
يُدَمِّرُها الفاتحونْ؟
يقولُ لِيَ البابُ:
إنَّ البيوتَ كأَصحابِها
لا تُعَرِّى الشجونْ
- تَعَرَّ قليلاً
فكَمْ عورةٍ
تَعرَّتْ
وحراسُهَا غائبونْ
أرَى الماءَ فى كوبِهِمْ

ظَامئاً
أَتَظْمَى المياهُ
لِمَنْ يَشْربونْ؟
أَيَبْكِي الكتابُ عَلَى فُرصةٍ
لِتَرميم
أَرْواحِ مَنْ يقْرَأونْ؟
أَيَهْفُو السريرُ
إِلى دفْئِهِمْ
إِلى رَكْضِهِمْ
أينَ مَنْ يَرْكُضُونْ؟
أَتَخْجَلُ
يا حارسَ الطيبينَ
لأنك حيٌّ
وَهُمْ مَيِّتونْ؟
هُنا ..
يا هُنا
كانَ لِي أَصدقاءٌ
خِفافٌ
بِأَحلامنا مُثْقَلُونْ
مَتَأكِدُ
آباؤُهُمْ فِى القبورِ
وَفِى حِجْرِهِمْ يتَربَّى بَنُونْ!!
مَسَاتِيرُ

فى عَينِ زُوَّارِهم
وفى عَيْنِ تُجَّارِهم
جَائعونْ!!
يَسيرُونَ
فى ظلٍّ أحلامِهِمْ
مَكَاسِيرَ
لَكنَّهُمْ سَائِرونْ
تَوهَّج فى الليلِ
قِنْدِيلُهُمْ ؛
فصاحُوا:
لَقَدْ أَبْصَرَ المُبْصِرونْ
نَرَى إِمبراطورَنا
عَارِياً
فَمَا بالُهُمْ سَاءَ
مَا يَعْبُدُونْ!
وغَنُّوا لمِا سَوف يأتى
أَتَى
ذِئابٌ
غِيابٌ
عَذابٌ
مَنُونْ!
وسِيقُوا إِلى نارِهمْ
سَاطِعِينَ

وقيلَ: قِفُوهُمْ
فَهُمْ مُحْضَرونْ
تجلَّى
فَلَمْ يَسْجُدوا هيبةً
ولم يستروا عُرْيَهُ
بالجفونْ
ولَمْ يَحْرُسُوا
ضحكَ أطْفَالِهِمْ
فأطفالُهُم – بَعْدُ – لا يَضْحَكُونْ
وليسَ لَهُمْ ثَمَّ
جَبَّانَةٌ
فَفِى حَبَّةِ العَيْنِ هُمْ يُدْفَنونْ
أَيا شَرَقُ
يا مَلَكُوتَ الظلامِ
لماذا يُفَارِقُنا المُشْرِقُونْ؟
فَمَنْ أَغْضَبوا
زَوْجَةَ الإمبراطورِ
نَاحَتْ أجِنَّتُهُمْ
فى البطونْ!
ومَنْ أخْجَلُوا
«ظِلَّ أبنائه»
نَوافِذُهمْ أُغْلِقَتْ
مِنْ قُرونْ

ومَنْ خدَشُوا
حَفْلَهُ بِالصُراخِ
إلى الآن فى قَبْرِهِمْ
يَصْرُخُونْ!!
لَهُمْ فى السماءِ
إلهٌ غفورٌ
فآلهةُ الأرضِ لا يَغْفِرونْ!!

* * *

لنَا ثَروةُ الفقرِ
راتبُ شَهْرٍ
وسقفٌ
وعائلةٌ
ودُيونْ!
مسابقةُ الكلماتِ
«المُسَلْسَلُ»
ليلُ الخميسِ الذى تَعْرِفُون!
فُكَاهاتُ مَولاىَ «عادلْ إمامِ»
وزيجاتُ
جَارتنا الحَيْزَبُونْ!
شَجَاعةُ إيمانِنا الكَرَوِىِّ
بِأَبْطَالنا
عِنْدَما يُهْزَمُونْ
رواياتُ «مَحفوظ»

شعْرُ «نزارٍ»
نُكاتٌ
تُسَيِسُ بَعْضَ المُجونْ
عِتَابُ الصداقةِ
شاىُ الودادِ
شوارعُ تكرهُ
مَنْ يكْرَهُونْ
شِجارُ الرِّضا
فى أمَاسى القَنَاعةِ
أطْفَالُنا
عِنْدَما يَنْعَسُونْ
نَصِيحةُ أمٍّ
ببعضِ التسامُحِ
فى عَالمٍ مُتخَمٍ
بالضُّغُونْ!
ولَطْمَةُ كَفٍّ الأبوةِ
تَهْوِى
عَلَى خَدِّ مَنْ هانَ كى لايهونْ!!
و«بَاصُ السعادةِ»
حِينَ يَمرُّ ونَحنُ عَلَى حَسْرةٍ
واقفونْ!
و«فيروزُ»
تَطْرُدُهَا «أورشليمُ»

فنحضُنُ
صَرْخَتَها
«رَاجعُونْ»
تلاوةً «رفعتَ»
حيْنَ تزفُّ
مَلائكةً
للسَّما يَعْرجُونْ!
ألسنا جميعاً عَلَى مَا يرامُ
لماذا إذنْ
يَشْمَتُ الشامتونْ؟

* * *

وَقَفْتُ عَلَى مُدُنِ الذكرياتِ
وَغِربانُ نِسْيَانِهَا
يمَرحُونْ
تَلَفَّتُ
ثَمَّ خَرَابٌ أنيقٌ
وَمَوتَى
ولَكنَّهُم يَنْسُلُونْ
وَمَرَّتْ
كَوابيسُ مرضَى الحروبِ
وأشباحُ آلافِ مَنْ يَنْزِفُونْ
وَمَرَّ أَبِي
- يا جنوبَ المحبةِ

نَمْ
فَمَلائِكَتِى سَاهِرونْ
ومَرَّ
شَذَا الروُحِ فى الأبديةِ
مرَّ مُقَاتِلةٌ خَالِدونْ
ومرَّ
«أبو الطيبِ المُتنَبِىَ»
وحيداً
كما يَنْبَغِى أنْ يكونْ
تَنَفَّستُ
يَاصوتُ كُنْ مُبصِرًاً
وكُنْ مُمْطِرًا
إِنَّنا مُجْدِبُونْ!!
ويا صوتُ
إِنَّ السفينةَ تَدنُو
وبَحَّارةُ الغَيْبِ
لايُبْطئونْ
خَسِرنَا السباقِينِ
والفَائزونَ
بجائزَةِ اليأسِ لايَرْبَحُونْ!!
صَرَخْتُ بمولاىَ:
إِنَّ الجرادَ
أَتَى

وَالمَشَائِيمُ لا يأْبَهُونْ
مَخَانِيثُ
حَاضَتْ سراوُيلُهُمْ
وهُمْ فى مَقَاعِدِهِمْ
«يَغْنجُونْ»
وأوطانُهُمْ
تَحتَ آباطِهِمْ
إذا أكْمَلوا بَيْعَهَا
يَرْحَلُونْ
رَمَى التَّيهُ
أشأَمَ سُكَّانِهِ
وبشَّرَهُمْ
أَننَّا مُغْرَقُونْ!
رَعَايَاكَ
فى الخوفِ
فَكِّرْ لنَا
فنحنُ – كما شِئْتَنَا – عَاجِزُونْ
– إلى السورِ
– أسوارُنا هُدِّمتْ
– إلى البيتِ
– فى بَيْتِنَا يَسكُنُونْ
– إذنْ فَاهربُوا الآنَ
– لا

فَالرصاصةُ أسرعُ
مِنْ ظَهْرِ مَنْ يَهْربونْ!!
تَلَفَّتُ
كانَ صَديقِى اللَدُودِ
كَسكِّينَةَ
سنَّهَا يَائسونْ
يُطِلُّ عَلَى غَابةِ الآخرينَ
سَرِيعًا
ويَصْطَادُ
وَعْلَ الظُّنونْ
وَينْصَحُنِى
كن صبَاحَ غنائِك
كُنْ لَيْلَهُ
إِنَّهُم هَالكُونْ!
ولاتمتلِئْ
بِبُكَاءِ سوِاكَ
وقُلْ جائعٌ
دُونَ واوٍ
ونُونْ
بَكَى مَوْقَدٌ
يا طُهَاةَ الفجيعة
مَاذا عَلَى لَحْمِنَا تَطْبُخُونْ؟!
مَعى مَطرٌ

فى سماءِ الكلامِ
فَيَا غَيْمَتِى
أَيْنَ مَنْ يُخْصِبُونَ؟
مَعِى تَائِهونَ
بِلا مَوْطِنِ
أَهلُهُ تائِهونْ
مَعِى مِنْ حُروبِ جُنودِ السلامِ
سلامُ الجنودِ
وهُمْ يَعْبُرُونْ
صَعِيدٌ مِنَ الحُزْنِ
والكبرياءِ
إِذَا خانَهُ زمنٌ
لايخونْ!!
ونيلٌ هو الدمعةُ الأزليةُ
منْدِيلُهَا
شَجَرُ الزَيْزَفُونْ
مَغَاربُ شمسٍ أمومِيةٍ
إِلى اللهِ
فى حِجرِها
يَصْعَدُونْ
تَلَفَّتُ
كانتْ هنالكَ بِلادى
وكانتْ تُضِئُ

وَهُمْ مُظْلِمونْ
كتَبْتُ عَنِ الخوفِ
تَعْوِيذَةً
تَلِيقُ بآخرِ مُهْرٍ حَرونْ
وَمِنْ حَقِّ حُراسِ «وَهْم الحداثةِ»
إقصاؤُها
عَنْ رَصيفِ الفنونْ
ففِى العُودِ مُتَّسَعٌ للجميعِ
وفى اللحنِ
يُمتحَنُ العازفونْ!!
أنا تابعٌ
لصحابٍ مَضَوا
وأمْضِى
ولِى مثلُهُم تَابعونْ
يَمُرُّونَ بِالعِشْقِ مَرَّ الشهيدِ!!
وتَبْقَى البلادُ التى يَعْشَقُونْ!!
إذا أنْكَرَ الباسمونَ الشفاهَ
وخانَ المدامعَ
مَنْ يَدْمَعُونْ
فــ «مصرُ» التى كُنْتُ عرَّابَها
ستَعرِفُنِى
عِنْدَما يُنْكِرُونْ!!

عزلة الذئب



رَجُلٌ سِواى

يعيشُ تحتَ ثيابى

فإلى متَى «ستُغَازِلينَ» غيابى

عِنْدى مِنَ الألقابِ

ما يُغْرِيكِ بى

فتخيَّرى ما شئتِ

مِنْ ألقابى

إيقونَةَ الأحزانِ

سلطانَ الرؤَى

ملكَ الخرافةِ

صَائدَ الألبابِ

أما عَن اسْمِى الخاصِ...

لستُ أُبيحُهُ

إلاَّ لأُنْثَى

لا تَجِئُ لِبَابى

أنَا أَشْتَهِى الأُنْثَى التى لا تَنْتَهِى

حتَّى أُوَاجِهَ صَحْوَهَا
بِضَبَابِى
لا شأنَ لِى بِالحبِّ
ما شأنى بِهِ؟
أنَا خَارِجٌ مِنْ جَنَّةِ الأحبابِ
الحبُّ
لَنْ يأتى إلى ميعَادِنا
والشِّعْرُ
آخِرُ صَخْرةٍ لمتابَى
لا تَرقُبى مَطَرى
فَقَبْلَ لقَائنَا
أَهْرَقْتُ فِى الصحراءِ
صَفْوَ سَحَابِى
قَلْبِى الذى رَقَصَتْ عَلَى نَبَضَاتِهِ
عِشْرُونَ أُنْثَى
مُغْلَقُ الأبوابِ
وَدَّعْتُ نِصفَ العُمْرِ
نِصفَ مَتَاهتى
وغَسَلْتُ كفِّى مِنْهُمَا
وثِيابِى
الحبُّ مَعْرَكَتِى التى مَا خُضْتُهَا
إلاَّ لأَخْسَرَ
كِبْرِيَاءَ شَبَابِى

لا شأنَ لِى بالحبّ
ما شأنى به؟
أنَا خارجٌ مِنْ جَنَّةِ الأحبابِ
لا مَجْدَ فِى الكلماتِ
لا تَتَوَقَّعى
أَنْ تَنْخُلى التاريخَ
عَبْرَ كتابى
أنا أَبْتَرُ الأحلامِ
لا تاريخَ لِى
لا شوقَ
لا نسيانَ فى أهدابى
فَلْنَتْرُك القاموسَ
ولْنَبْقَ معًا
رَجُلاً وأُنْثَى
خَارِجَ الإعرابِ
الشِّعْرُ أَرْمَلَتِى التى ضَاجَعْتُهَا
عشْرِينَ عاماً
دُونَما إخصابِ
هذا الغناءُ الفَذُّ كانَ فَجِيعَتى
وَجَرِيمتَى
أنَّى أَضَلْتُ تُرابِى
لا شأن لِى بالحبّ
ما شأنى بهِ؟

أنَا خَارِجٌ مِنْ جَنَّةِ الأحبابِ
هَلْ تَعْرِفِينَ الذِّئْبَ
هَلْ قَاسَمْتَه
ليلَ الفَلاةِ
بِرُعْبِهَا الخَلَّابِ
إنِّى أنَا الذِّئْبُ العَجُوزُ
فَحَاوِلِىْ
أَنْ تَلْمَحِى فِى بَسْمَتِى أنْيَابِى
أنْ تَسْمَعِى صَمْتِى
وأَنْ تَتَنَفَّسِى لُغَتِى
وأَنْ تَتَفَهَّمِى أَسْبابِى
أنْ تَقْرَأى جَسَدِى
بِغَيْرِ إدانَةٍ
وتُطَالِعِى رُوحِى
بِغَيْرِ عِقابٍ
لا رملَ فِى الصحراءِ
لا نيلَ بِوادى النيلِ
لا امرأةً بِحَجْمِ عَذَابِى!!
لا شأنَ لِى بالحبِّ
مَا شأنى بِه؟
أنا خَارِجٌ مِنْ جَنَّةِ الأحبابِ!!
فِى عُزْلَةِ الذِّئْبِ العَمِيقَةِ
لَمْ أَجِدْ

مـا يُشْبِهُ الأصحابَ
فِى الأَصْحَابِ
صَادَقْتُ ظِلِّى
وَاتَّكَأْتُ عَلَى دَمِى
وَأَكَلْتُ جُوعِى
واحْتَمَيْتُ بِنَابِى
الأصدقاءُ
الأصدقاءُ
تَعَاهَدُوا
أَنْ يَبْدَأُوا مِيلاَدَهُمْ
بِذِهَابِى
شَرِبُوا نَبِيذَ الحبِّ
فَوْقَ مَوائِدِى
لَمْ يَشْكُرُوا كَأْسِى
ولا أَعْنَابِى
أَحْبَبْتُهُمْ فَرَحاً
أَحَبُّوا دَمْعَتِى
فَتَرَكْتُهُمْ يَتَنَاهَبُونَ
سَرَابِى
لا شأنَ لِى بِالحبِّ
مَا شأنى بِه؟
أنَا خارِجٌ مِنْ جَنَّةِ الأحبابِ

* * *

أما مُنْذُ كَاشَفَنِى الترابُ
بسرِّه
أَتَقَبَّلُ الدُّنيا
بِغَيْرِ عِتاب
أَمْشِى عَلَى فَرَحِى
بِنَشْوَةِ وَاصِلٍ
وأقابِلُ الأحزانَ
بالتِّرحَاب
أَلْقَيْتُ قُفَّازِى
بِوَجْهِ مَشاعِرِى
وَشَرِبْتُ فَوْقَ رَمادِها أَنخابَى
لِلناسِ أُلْفَتُهُمْ
ولِى بَرِّيَّتِى
ولِىْ الذهابُ إلىَّ
دُونَ إيابِ
عَمَّا قليل
سَوْفَ أَبْلُغُ مَوْطِنِى
وَأُضِئُ مُحْتَرِقاً
كَأىِّ شِهابِ
لا شأنَ لِى بالحبِّ
ما شأنى به؟
أنا خارجٌ مِنْ جَنَّةِ الأحبابِ!!

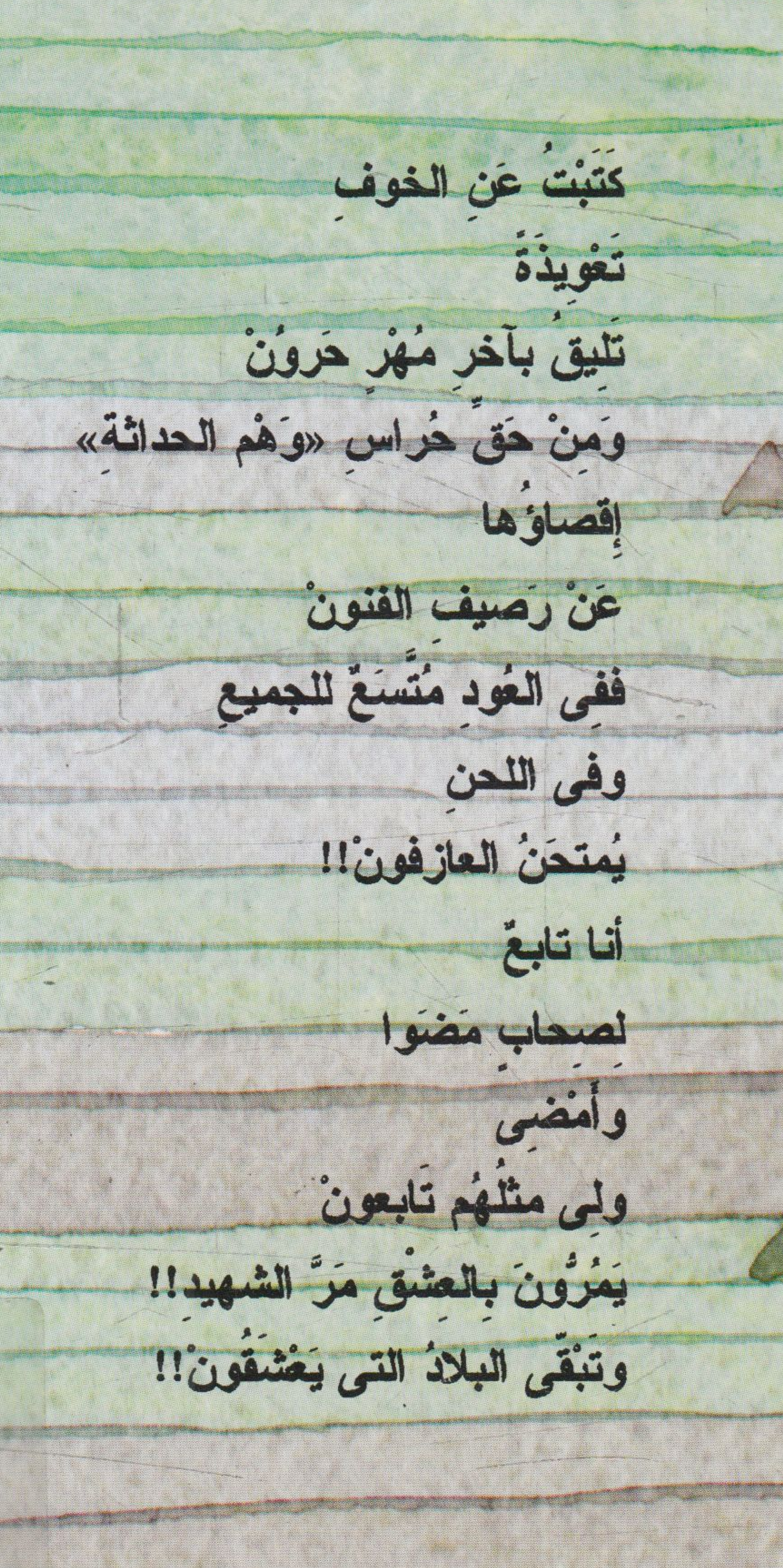
فهرس

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع / ٢٨٢٣ / ٢٠٠٣



الشاعر فى سطور
الاسم : أحمد بخيت أحمد.
- ولد فى ٢٦ فبراير عام ١٩٦٦م بمدينة أسيوط
- تخرج فى دار العلوم عام ١٩٨٩.
- عمل معيداً بقسم النقد والبلاغة والأدب المقارن بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة- فرع الفيوم- منذ عام ١٩٩٠م.
- ترك العمل الأكاديمى منذ سنوات ليتفرغ للكتابة.
صدر له من مؤلفات :
- وداعاً أيتها الصحراء عام ١٩٩٨- ليلى..شهد العزلة عام ١٩٩٩- صمت الكليم عام ٢٠٠٢
- وطن بحجم عيوننا ٢٠٠٢- الأخيـر أولاً ٢٠٠٢- جزيرة مسك ٢٠٠٢.
ترجم له :
- ليلى..شهد العزلة إلى الانجليزية والفرنسية.
- صمت الكليم.. إلى الانجليزية والفرنسية.
- بعض قصائده.. إلى الإيطالية والإسبانية.
الجوائز :
- الجائزة الأولى فى الشعر (المجلس الأعلى للثقافة) أعوام (٨٧-٨٨-١٩٨٩).
- جائزة أمير الشعراء أحمد شوقى عام ١٩٩٨
- جائزة « المبدعون» - الامارات العربية عام ٢٠٠٠.
- جائزة المنتدى العربى الأفريقي- أصيلة- المغرب - عام ٢٠٠٠.
- جائزة الدولة التشجيعية فى الشعر- مصر عام ٢٠٠٠
- جائزة (المبدعون) - الإمارات ٢٠٠٢.
- جائزة « البابطين للإبداع الشعري» - الكويت - عام ٢٠٠٢.
تحت الطبع :
- عطر- بيت الأحبة.
المشاركات الدولية والعربية :
- شارك فى عشرات المهرجانات الدولية والعربية وكُرم فى بعضها منها فى:(الإمارات - البحرين- المغرب إسبانيا- إيطاليا- سوريا- سلطنة عمان- الأردن).



كَتَبْتُ عَنِ الخوفِ

تَعْوِيذَةً

تَلِيقُ بآخرِ مُهْرٍ حَرُونْ

وَمِنْ حَقِّ حُراسِ «وَهْم الحداثةِ»

إقصاؤُها

عَنْ رَصيفِ الفنونْ

ففِى العُودِ مُتَّسَعٌ للجميعِ

وفى اللحنِ

يُمتحَنُ العازفونْ!!

أنا تابعٌ

لِصِحابٍ مَضَوا

وأمْضِى

ولِى مثلُهم تَابعونْ

يَمُرُّونَ بالعِشْقِ مَرَّ الشهيدِ!!

وتَبْقَى البلادُ التى يَعْشَقُونْ!!

